

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اصطلاحی

جامعة أم القرى

لية الشريعة و

قسم الدراسات العليا
 فرع الفقه و اصوله



الحاج محمد باقر

علی علی

رضا بن عبد الوهاب الفقير إلى الله تعالى

في كتابي "الظَّهارة والصَّلاة"

بحث مقدم للحصول على درجة الماجستير

إعداد الطالب

ناصر بن عبد الله بن عبد العزيز الجيمان

1. 2211



إشراف الدكتور

أحمد بن عبد الله بن محمد

بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص الرسالة

* **عنوان الرسالة** : « القواعد والضوابط الفقهية عند شيخ الإسلام ابن تيمية في كتابي الطهارة والصلاة »

* **موضوع الرسالة** : استخراج القواعد والضوابط الفقهية المتناثرة في مؤلفات أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية . ٧٢٨هـ الفقهية ، وذلك في كتابي الطهارة والصلاة ، ثم جمع هذه القواعد والضوابط وشرحها وفق ثلاثة عناصر : ١ - معنى القاعدة . ٢ - دليل القاعدة . ٣ - فروع على القاعدة ، كل ذلك من كلام ابن تيمية نفسه قدر الإمكان ، مع التعليق عليها عند اقتضاء الحاجة .

* تحتوي الرسالة على مقدمة وأربعة فصول وخاتمة ، وقد أشرت في المقدمة إلى أهمية الموضوع وسبب اختياره ، والمنهج العام والتفصيلي للبحث ، وأهم الصعوبات التي واجهتها .

* **أما الفصل الأول** وهو : ترجمة شيخ الإسلام ابن تيمية ، فجعلته في مقدمة ذكرت فيها (ببليوغرافيه) لتراجم الشيخ ، ثم ثلاثة مباحث ، الأول : حياته الشخصية ، والثاني : حياته العلمية ، والثالث : آثاره . ذكرت فيه قائمة بأسماء مؤلفاته في الفقه والأصول .

* **أما الفصل الثاني** وهو : القاعدة الفقهية عند شيخ الإسلام ابن تيمية فجعلته في ثلاثة مباحث أيضاً ، الأول : معنى القاعدة والضابط عند الفقهاء ، والثاني : الأصول الفقهية التي أثرت في تكوين القاعدة عند شيخ الإسلام ، والثالث : خصائص القاعدة الفقهية عنده .

* **الفصل الثالث** : القواعد التي لا تتعلق بباب أو كتاب معين .

* **الفصل الرابع** : القواعد والضوابط المتعلقة بباب أو كتاب معين ، وجعلته في مبحثين :

الأول : قواعد وضوابط كتاب الطهارة ، الثاني : قواعد وضوابط كتاب الصلاة .

* **الخاتمة** : وذكرت فيها نتائج البحث وبعض التوصيات .

* **وقد خرجت من هذه الرسالة بنتائج من أهمها :**

١ - أن علم القواعد الفقهية من العلوم المهمة وله أثر في تيسير الفقه ومعرفة مقاصد الشرع فهو جدير بأن يدرس في الكليات الشرعية بصفة مستقلة ، كما ينبغي تحقيق مخطوطاته ، وطبع ما حقق منها ، وإجراء المزيد من الدراسات التي توضح بعض جوانبه وتربطه بالتطبيقات المعاصرة .

٢ - إعادة إخراج مؤلفات ابن تيمية بصورة علمية ، وخدمتها بوضع الفهارس الشاملة التي تسهل الوصول لمعلوماتها .

٣ - استخراج القواعد والضوابط الفقهية الواردة في كتابي الطهارة والصلاة عند ابن تيمية ، وقد ظهر لي أنها تضيف جديداً للفقه الإسلامي ، وتتميز باعتمادها الدليل الشرعي ، ومراعاة المصالح والمقاصد الشرعية ، وأخذها بجانب التيسير .

عميد كلية الشريعة والدراسات الإسلامية

المشرف على الرسالة

الطالب

عبد الوهاب

أحمد محمد

ناصر بن عبد الله

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله الذي أبان لنا قواعد الدين ، وهدانا لخير شرائع
المرسلين ، والصلاة والسلام على الهادي الأمين ، ،

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له القوي المتين ، وأشهد أن
نبينا محمداً عبده ورسوله ، وأمينه على وحيه ، وخيرته من خلقه ، أرسله
رحمة للعالمين ، وقدوة للعاملين ، ومحجة للسالكين ، وحجة على العباد
أجمعين صلوات ربّي وسلامه عليه وعلى آله وصحبه صلاةً وتسليماً كثيراً
إلى يوم الدين .

ثمّ أمّا بعد .. فإنّ علم القواعد الفقهية ، من أشرف العلوم
الشرعية قدراً وأسماءها فخراً ، وأعظمها خطراً ، ولقد أشاد عددٌ من
العلماء - رحمهم الله - بأهمية هذا الفنّ ، وبيّنوا حاجة الفقيه الماسة إلى
الإلمام به وتعلّمه .

فقال الإمام شهاب الدين القرافي - رحمه الله - : (... وهذه
القواعد مهمة في الفقه ، عظيمة النفع ، ويقدر الإحاطة بها يعظم قدر
الفقيه ويشرف ، ويظهر رونق الفقه ويعرف ، وتتضح مناهج الفتاوى
وتكشف) (١) .

وقال الإمام السيوطي - رحمه الله - : (اعلم أن فنّ الأشباه والنظائر فنّ عظيم ، به يطلع على حقائق الفقه ومداركه ومأخذه وأسراره ويتمهّد في فهمه واستحضاره ، ويقتدر على الإلحاق والتخريج ، ومعرفة أحكام المسائل التي ليست بمسطورة والحوادث والوقائع التي لاتنقضي على مرّ الزمان) . (١)

فلما لهذا الفنّ من أهميّة عظيمة ، وفائدة جليّة ، حرصت على أن يكون بحثي لنيل درجة (الماجستير) ، ضمن هذا العلم الشريف ، ولما كان الكثير من قواعد الفقه الإسلامي لم ترد منصوبةً من الشارع ، وإنما عرفت عن طريق استنباط فقهاء الشريعة ، واستقراءهم الأحكام الفقهية المتشابهة ، وقد أودعوا ما ابتكروه من تلك القواعد في بطون مؤلفاتهم الفقهية فكّرت في أن أعمد إلى مؤلفات أحد كبار أولئك الفقهاء فأستخرج منها القواعد والضوابط الفقهية المبثوثة فيها ، وبعد البحث ، والتريث ، والمشورة ، وقع اختياري على مؤلفات شيخ الإسلام وعلم الأعلام تقي الدين ، أبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية - قدّس الله روحه - لتكون مجال بحثي ودراستي للأسباب التالية :

١ - أن شيخ الإسلام - رحمه الله - شخصيّة فقهية عظيمة شهد لها العلماء والمؤرّخون بالذكاء المفرط ، والاطلاع الواسع ، والاستنباط الدقيق من النصوص حيث توقّرت له - رحمه الله - أسباب ذلك الدينية

والفطرية ، فليس بغريب أن يأتي هذا الإمام بالفريد النادر من القواعد والتي يمكن أن تعدّ إضافة جديدة ومهمة لهذا العلم .

٢ - دعوة بعض العلماء أفراداً ، أو ممثّلين في ندوات ومؤتمرات لدراسة أعمال شيخ الإسلام الفقهية وإبرازها للناس ، ليستفيدوا منها ، وما هذه الدعوة منهم إلّا لمعرفة مدى حاجة الأمة إلى ذلك فعسى أن يكون في استخراج القواعد الفقهية من مؤلّفات الشيخ ما يلبي رغبة تلك الدعوات .

٣ - أن فقهاء هذا العصر ينظرون اليوم إلى كثير من آراء واختيارات شيخ الإسلام ابن تيمية على أنها قمة الاختيارات الفقهية وأفضل الآراء ، بعد أن مرت عصور وأجيال ترفض مجرد النظر في مؤلّفاته ، ولكن في النهاية لا يحق إلا الحق ، فالفقهاء اليوم يتشوّقون لمعرفة قواعد وأصول هذا الفقه النير ، ليستندوا إليها عند النظر في الحوادث الجديدة ، فلعلّ القيام بالبحث عن القواعد الفقهية في مؤلّفات الشيخ وجمعها ، وترتيبها في بحث مستقلّ ، يستفيد منه فقهاء العصر فيما يجدّ عليهم من نوازل ، ويطرأ من وقائع .

٤ - إبراز هذا الجانب من العلم في شخصيّة شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - فإنّه على كثرة الدراسات والرسائل والبحوث المؤلّفة فيه وفي علومه ، لم أر من خصّ هذا الجانب بشيء مستقلّ من ذلك .

وحيث شرعت في كتابة خطة هذا البحث ، كنت قد قدرت لها مقادير ، وخطت لها نهجاً مستتباً ، ظننت فيه أنني بعون الله قادرٌ على أن أستخرج قواعد الشيخ الفقهية في باب العبادات ، وفعلاً صنعت ذلك ، ولكن ظهر بين يدي عدد كبير من القواعد والضوابط لاتفي مدة البحث بشرحها كلها ، بله نصفها فارتأيت بعد موافقة فضيلة شيعي ومشرفي - حفظه الله - أن أتقدم لقسم الدراسات العليا الشرعية بطلب اختصار البحث على كتابي الطهارة والصلاة ، فتقدمت بذلك وتمت الموافقة عليه والله الحمد .

ولقد كان المنهج العام الذي سلكته في وضع هذه الرسالة متمثلاً في النقاط التالية :

١ - الإستقراء عن طريق القراءة لما طبع من مؤلفات شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - في علم الفقه في كتابي الطهارة والصلاة ، وفي أثناء القراءة أدون جميع مايمرُّ بي وأظنه قاعدة أو ضابطاً فقهياً ، فأجعل كل واحد منها في بطاقة خاصه ، وتحصل لي مايقرب من مائه قاعدة وضابط في هذين الكتابين ،

كما كنت إذا مرّ بي أثناء القراءة مايتعلق بتلك القواعد والضوابط من شرح أو تمثيل أو استدلال ، أسجل رقم الجزء والصفحة على بطاقة تلك القاعدة أو الضابط ، وبهذا أكون قد جمعت ماتفرّق من كلام الشيخ على القاعدة الواحدة في مقام واحد .

٢ - إخضاع ماتحصل لي من القواعد والضوابط للدراسة ،
 والمناقشة مع فضيلة المشرف على البحث - سلمه الله - ، وبعد دراسة
 متأنية عميقة ، ميّزت القواعد الفقهية من القواعد الأصولية ، واستبعدت
 ماكان يشعر بأنه قاعدة ، أو ضابط ، بينما هو مجرد حكم لايندرج تحته
 أي فرع ، وجمعت بين القواعد المتداخلة ، وفرقت بين مايلظن تداخله ،
 حتى انتهى بي الأمر إلى هذا العدد من القواعد والضوابط الموجودة في
 هذه الرسالة .

ولقد كانت هاتان النقطتان وعلى الخصوص الأخيرة منهما هما
 أدق ما في هذا المنهج وأصعبه ، وقد استغرق العمل فيهما سنة وبضعة
 أشهر من عمر هذا البحث .

٣ - فرز هذه القواعد والضوابط ، وجعلها في ثلاثة أصناف من
 البطاقات :

١ - بطاقات خاصه بالقواعد التي لاتتعلق بباب أو كتاب معين .

٢ - بطاقات خاصه بالقواعد المتعلقة بكتاب معين .

٣ - بطاقات خاصه بالضوابط .

٤ - ترتيب قواعد وضوابط كل صنف من البطاقات على حسب
 أهمية مضمونها أولاً ، ثم علاقتها ببعضها ثانياً ، فأبدأ أولاً بالقاعدة
 الأهم ، ثم أتبعها مايندرج تحتها من القواعد ، أو يقاربها ، أوله أدنى
 صلة بها ، ثم أذكر بعد ذلك القاعدة الأهم ، ومايتبعها ، ثم التي تليها

أهمية ، وما يتبعها ، وهكذا .

٥ - شرح القواعد والضوابط من خلال عناصر ثلاث :

الأول : معنى القاعدة .

الثاني : أدلة القاعدة .

الثالث : فروع على القاعدة .

وبما أن هذه الرسالة تتحدث عن القواعد والضوابط عند الشيخ - رحمه الله - فقد حرصت على أن يكون شرح كل عنصر من العناصر المتقدّمة من كلام الشيخ نفسه قدر الإمكان ، إلا إذا اقتضى المقام تعليقاً أو توضيحاً أو تقييداً أو استدلالاً لما لم يستدل له أو تمثيلاً لما لم يأت بمثال له فإنني أتمم المقام بما يحتاج ، وأصدر الكلام بما يشعر أنه ليس من كلام الشيخ .

أمّا المنهج التفصيلي للرّسالة فيمكن إبرازه من خلال

فقرات ثلاث :

(أ) المادة العلمية .

وقد سلكت في كتابتها الطريقة التالية :

١ - أجريت استقصاء شاملاً لجميع المؤلفات والرسائل التي

ترجمت للشيخ الإسلام ابن تيمية ضمناً أو استقلالاً ، وذلك من خلال

فهارس المكتبات و (الببليوغرافيات) المتخصصة ، ليقيني بأهمية هذا

لطلاب العلم وحاجتهم إليه .

٢ - حاولت أن أجمع أكبر قدر ممكن من علماء أسرة آل تيمية ،
فتتبعته من أجل ذلك كتب التراجم التي تعرضت للفترة الزمنية التي
عاشتها هذه الأسرة ، سواء كانت تلك المؤلفات من كتب التراجم العامة
والتاريخ ، أو التراجم حسب السنين ، أو تراجم الطبقات والمذاهب ،
أو المعاجم والشيخات فتحصل لي من بعد ذلك ستة وعشرون عالماً من
هذه الأسرة المباركة ، ولم أرى من سبقني إلى هذا العدد .

٣ - لخطورة ما تعرضت له مؤلفات شيخ الإسلام ابن تيمية من
حيث الإخراج وصحة النسبة إليه ، واختلاف مسميات الكتب ، قمت
بوضع ببليوغرافية خاصة بمؤلفات الشيخ - رحمه الله - في علمي أصول
الفقه ، والفقه ، جمعت فيها ما ذكرته أهم المصنفات التي اعتنت بذكر
مؤلفاته وهي :

العقود الدرية ، أسماء مؤلفات ابن تيمية ، فوات الوفيات ، ثم
جعلت ذلك كله في قائمة وحذفت المكرر منها ثم اكتفيت بذكر عنوان
الكتاب يقابله المواطن التي نسبت هذا الكتاب لشيخ الإسلام - رحمه الله -
من المصنفات الثلاثة السابقة .

٤ - قمت بربط القواعد والضوابط الفقهية الواردة في هذه
الرسالة - حيث أمكن - بكتب القواعد في المذاهب الفقهية ، وذلك بالإشارة
إلى مظاهرها في الحاشية .

٥ - إذا كانت القاعدة أو الضابط الذي يورده الشيخ مذكوراً
في أحد كتب القواعد الفقهية بصيغة أخرى ، فإني أقارن بينها وبين

الصياغة التي يذكرها شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - ومن ثم أرجح بينها .

٦ - إذا كان للقاعدة عند الشيخ - رحمه الله - أكثر من صيغة ، فإنني أوردتها جميعاً ، وأقارن بينها ، وأرجح المختار منها .

٧ - حرصت على إبقاء صيغ القواعد كما أوردتها الشيخ - رحمه الله - دون تعديل أو زيادة .

٨ - اكتفيت في المسائل الخلافية بالإشارة إلى مذاهب الفقهاء دون الدخول في دراسة هذه المسائل وعرض الأدلة والمناقشة والترجيح ؛ لأن هذا من شأن علم الفقه ، وليس من شأن علم القواعد الفقهية .

٩ - حرصت في أثناء الرسالة على نقل أقوال الفقهاء من المصادر المعتمدة في كل مذهب .

١٠ - اعتمدت في استقاء المعلومات على أمهات كتب القواعد الفقهية في كل مذهب سواء المطبوع منها أو المخطوط ، ولم ألبأ إلى كتابات المعاصرين في علم القواعد إلا عند الحاجة .

ب (الهوامش .

حاولت قدر المستطاع استخدام الهوامش استخداماً صحيحاً مناسباً لتوضيح الغامض ، وإزالة اللبس ، وإتمام الفوائد المتعلقة بصلب الموضوع ، ولم أستخدمها للنصوص المنقولة ، فإن ذلك من شأن تحقيق المخطوطات ، وقد جعلت من مهمة الحواشي مايلي :

١ - ترقيم الآيات القرآنية ، وذلك بذكر اسم السورة ، ورقم الآية ، ويتكرر ذلك عند تكرّر الآية في أكثر من موضع .

٢ - تخريج الأحاديث والآثار ، وقد كان منهجي في ذلك :

أن الحديث إذا كان في الصحيحين أو أحدهما لم أنسبه لغيرهما وكذا إذا كان في السنن الأربعة أو أحدها ، فإذا لم يكن في شيء من ذلك خرّجته من المعتمد من كتب المسانيد والمعاجم .

أمّا طريقة العزو فقد اقتفيت فيها أثر الأستاذ المفهرس الكبير محمد فؤاد عبد الباقي - رحمه الله - من الإشارة إلى رقم الكتاب واسمه ، ثم رقم الباب وعنوانه ، ثم رقم الحديث ، وهذه الطريقة ، وإن كانت مكلفه وشاقّه إلا أنها أيسر في معرفة موطن الحديث عند اختلاف الطباعات ، وأكثر فائدة علمياً لبيانها مناسبة الباب للاستدلال .

٣ - شرح المصطلحات العلمية ، وتوضيح الكلمات الغريبة التي تمرّ في أثناء البحث معتمداً على كتب مصطلحات الفنون المعتمده ، وغريب الحديث ، ولغة الفقه ، ومعاجم اللغة .

٤ - التعريف بأسماء الأماكن والبلدان غير المشهورة على وجه موجز .

٥ - ترجمة الأعلام غير المشهورين ترجمة مختصرة عند أول موضع يرد فيه ذكر العلم ، وذكرت في ترجمة كل علم أهم أعماله ، ومصنفاته ، وسنة وفاته ، ثم أشرت إلى مصدرين أو ثلاثة من مصادر ترجمته بذكر اسم المصدر فقط دون المؤلف .

٦ - توثيق النقول والأقوال والمذاهب على النحو المتقدم في الفقرة الأولى .

ج (الفهارس) .

وضعت للرسالة بعضاً من الفهارس الفنية التي تخدمها وتسهل الوصول إلى معلوماتها وهي على النحو التالي:

- ١ - فهرس الآيات القرآنية .
- ٢ - فهرس الأحاديث والآثار .
- ٣ - فهرس الأعلام المترجم لهم .
- ٤ - فهرس القواعد والضوابط مرتبة على حروف المعجم .
- ٥ - فهرس القواعد التي يظن أنفراد شيخ الإسلام ابن تيمية بها .
- ٦ - فهرس المراجع والمصادر .
- ٧ - فهرس الموضوعات .

وقد اقتضت مفردات هذا البحث أن أرسم خطته في أربعة فصول ، وخاتمة على النحو التالي :

الفصل الأول : في ترجمة الشيخ - رحمه الله - ، وقد قدمت له بوضع (بيليوغرافية) للمؤلفات التي ترجمته ضمناً أو استقلالاً ، ثم تكلمت عن حياته الشخصية ، مبيناً اسمه ونسبه وعرويته ، والعلماء من أسرته مع ترجمة مختصرة لكل منهم وقد بلغوا ستّة وعشرين شخصاً ، كما تكلمت عن أخلاقه وعبادته وزهده .

ثم تحدثت عن حياته العلميّة ، فبينت بداية طلبه للعلم ، ومشايخه وتلاميذه ، والعلوم التي برز فيها ، وأهم أعماله ، ووفاته .

ثم انتقلت للحديث عن حياته العمليّة ، وقدمت لذلك بنبذة عما تعرض له تراثه من الأذى ، ثم ذكرت (بيليوغرافية) لمؤلفاته في علم الفقه وعلم أصول الفقه وقد استغرق العمل مني في هاتين (البيليوغرافيتين) زمناً طويلاً ، وهي من أهم ما يحتاجه الباحثون حول شيخ الإسلام ابن تيمية ، ثم إنني قد أطنبت في بعض مواطن هذا الفصل لبيان شيء من المعلومات التي قد تخفى على بعض طلاب العلم ولم أرى من ذكرها قبل ذلك .

الفصل الثاني : القاعدة الفقهيّة عند شيخ الإسلام .

بدأت هذا الفصل بذكر معنى القاعدة ، والضابط عند الفقهاء ، فذكرت تعاريفهم للقاعدة وانتقدتها ثم اخترت بعد ذلك تعريفاً راجحاً ، ثم وضعت تعريفاً للضابط الفقهي .

ثم تكلمت عن الأصول الفقهية التي كان لها أثر واضح في تكوين القاعدة عند ابن تيمية - رحمه الله - وأعقبت ذلك ببيان خصائص القاعدة الفقهية عنده ، وقد بثت خلال هذا الفصل بعض النصوص التي قالها الشيخ عن القاعدة وعلم القواعد .

الفصل الثالث : القواعد التي لا تتعلق بباب أو كتاب معين .

وقد خصصت هذا الفصل للقواعد العامة عند الشيخ ، وذكرتها مرتبة حسب الأهمية أولاً ثم التبعية ثانياً ، وقد بلغ عدد القواعد في هذا الفصل إحدى وأربعين قاعدة . وقد شرحتها وفقاً للطريقة المتقدمة في المنهج العام آنفاً .

الفصل الرابع : القواعد والضوابط المتعلقة بباب أو كتاب

معين . وقد جعلت هذا الفصل في مبحثين ، وأربعة مطالب .

المبحث الأول : قواعد وضوابط كتاب الطهارة ،

وتحته مطلبان :

المطلب الأول : قواعد كتاب الطهارة .

المطلب الثاني : ضوابط كتاب الطهارة .

المبحث الثاني : قواعد وضوابط كتاب الصلاة ، وتحته مطلبان :

المطلب الأول : قواعد كتاب الصلاة .

المطلب الثاني : ضوابط كتاب الصلاة .

وقد شرحت جميع هذه القواعد والضوابط وفقاً للمنهج المتقدم أيضاً .

الخاتمة : وذكرت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها في بحثي هذا ، ثم ذكرت بعض التوصيات والمقترحات التي ارتأيت أن الحاجة قد تمسُّ إليها .

هذا والله يعلم أنني قد تكبدت في سبيل بحثي هذا جهوداً مضنية ، ومشاق كثيرة جعلها الله في ميزان الحسنات يوم لقاءه ، فما سمعت بمؤلف يخصُّ الشيخ من قريب أو بعيد إلاَّ سعت في الحصول عليه جهدي ، وكاتبت والتقيت أهل العلم في الهند ومصر والشام فما التقيت أحداً إلاَّ سألته عن ذاك الكتاب أو تلك المسألة حتى يجلو الغموض عني ويتضح الحق لي ، فكنت أوفق أحياناً وأمنع أخرى والله الأمر من قبل ومن بعد .

وإن من أهم العقبات التي اعترضت سيرِّي خلال سنيَّات البحث مايلي :

١ - أن مؤلفات شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - الفقهية لم تخدم خدمة علمية حتى الآن لا من حيث التحقيق ولا الفهرسة ، ممَّا يجعل مهمة الباحث فيها صعبة نوعاً ما . كما أن كثيراً منها طبع عدَّة مرات بأسماء مختلفة فأحرص عليه ظاناً أنه جديد بينما هو مستلٌّ من مجموع الفتاوى .

٢ - طول البحث ، وانتشار مسأله في أبواب الفقه .

٣ - صعوبة منهج البحث ، حيث أنه يمرُّ بمراحل متعدّده ، وليست مرحلة واحدة ، فمن مرحلة الاستقراء إلى مرحلة الدراسة والتحليل ، ثم أخيراً مرحلة الشرح .

ولاشك أن هذه المراحل خصوصاً الأولى والثانية منها تحتاج جهداً كبيراً ، ووقتاً طويلاً . ولو كان البحث مجرد شرح فقط دون استقراء واستخراج لكان الأمر أهون بكثير .

٤ - أن الشيخ - رحمه الله - قد يذكر القاعدة في بعض الأحيان من غير أن يورد لها دليلاً ، أو من غير أن يمثل عليها ، وحينئذ أقوم بالتمثيل أو الاستدلال لتلك القاعدة ، ومعلوم ما يحتاجه مثل هذا العمل من دقة ، وبحث ، وتمحيص .

كانت هذه أبرز العقبات التي واجهتها ، ولكن عون الله ، وتوفيقه ، أعان على التغلب عليها ، فله الحمد أولاً وآخرأ .

وبعد .. فهذا جهد العبد الضعيف ، تعبت فيه ليالي وأياماً ، وحرصت على تقديم شيء جديد ومفيد ، وبذلت الوسع في صيانته عن الخطأ ، ولكن أبى الله العصمة لكتاب غير كتابه ، ولم يخطر ببالي السلامة من الخطأ ، لأنها من لوازم البشر ، ولأقول إلا كما قال ابن مسعود - رضي الله عنه - : (فإن يك صواباً فمن الله ، وإن يكن خطأً فمَنِّي ومن الشيطان ، والله ورسوله بريئان)^(١)

(١) أخرجه أبو داود في : ١٢ - كتاب النكاح ، ٢٠ - باب فيمن تزوج ولم يسم صداقاً حتى مات ، الحديث (٢١١٦) .

وإذا كان من سنة أصحاب الرسائل الجامعية أن يقدموا بين يدي رسائلهم شكراً لأساتذتهم ؛ فإنّ شكري لشيخى الجليل الدكتور أحمد بن عبد الله بن حميد - نفع الله به - يتعدى ظروف هذه الرسالة ، فلقد أفدت من خلقه وعلمه ونهلت منهما جميعاً ، وجدت فيه الشيخ البارّ الكريم ، ولم أكن أصرّحه - حرسه الله - برغبتي في الكتابة في هذا الموضوع حتّى شدّ من أزرى ، وبارك خطوى ، ومنحني من وقته - وهو أغلى ما عنده - ما لم يمنحه شيخ لطالبه ، فجزاه الله خيراً عما قدّمه لي ولجيلي كلّ من توجيه ، ورعاية ، وإرشاد وجعل كلّ ذلك في موازينه يوم تجد كلّ نفس ما عملت من شيء محضراً .

والشكر أصدق الشكر لكلّ من أفادني وأعانني في هذه الرسالة من أساتذة وزملاء ، وأسأل الله أن يثيبهم خير الثواب ، وأعظم الجزاء .

ثم أشكر هذه الجامعة المباركة جامعة أم القرى على ما تبذله من جهود في سبيل خدمة العلم ، وطلّابه ، وأخصّ بالشكر المسؤولين في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ، وقسم الدراسات العليا الشرعية ، ومركز إحياء التراث الإسلامي ، ومن شكر فقد أدّى حق النعمة وحق المنعم ،

وختاماً أسأل الله الحيّ القيوم أن يتقبّل عملي هذا خالصاً لوجهه الكريم ، وأن يجعله في ميزان حسناتي يوم الدين ، وصلى الله وسلّم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ..

الباحث

فهرس الموضوعات

الصفحة

١	المقدمة .
١	الفصل الأول : ترجمة شيخ الإسلام ابن تيمية .
٢	المبحث الأول : حياته الشخصية .
٣	ببليوغرافيا تراجم الشيخ المستقلة والضمنية .
٢٤	اسمه ونسبه .
٢٥	سبب هذه النسبة .
٢٧	ولادته ونشأته .
٢٩	بعض مواقفه في الصغر .
٣١	أسرته .
٤٥	أخلاقه .
٤٨	شجاعته وجهاده .
٥٤	عبادته وزهده .
٥٨	المبحث الثاني : حياته العلمية .
٥٩	بدء طلبه للعلم .
٦٠	مشايقه .
٦٦	علومه .
٧١	أعماله .
٧٤	تلاميذه .
٨١	وفاته .
٨٤	المبحث الثالث : آثاره العلمية .
٨٥	مقدمة .
٨٨	المؤلفات في علم الفقه .
١٠٠	المؤلفات في علم أصول الفقه .
١٠٤	الفصل الثاني : القاعدة الفقهية عند شيخ الإسلام .
١٠٥	المبحث الأول : معنى القاعدة والضابط عند الفقهاء .

الصفحة

- ١٠٦ تعريف القاعدة الفقهية .
 ١١٨ تعريف الضابط لغة واصطلاحاً .
 ١١٩ العلاقة بين القاعدة والضابط .
 ١٢١ الفرق بين القاعدة الفقهية والقاعدة الأصولية .

المبحث الثاني : الأصول الفقهية التي أثرت في تكوين القاعدة

- ١٢٤ عند شيخ الإسلام .
 ١٢٥ مقدمه .
 ١٢٥ ١ - الإلتزام بالكتاب والسنة .
 ١٢٨ ٢ - الاعتماد في فهم النصوص الشرعية على فهم السلف .
 ١٣٠ ٣ - التجرد من العصبية المذهبية .
 ١٣٤ ٤ - العناية بمقاصد الشرع .
 ١٣٦ ٥ - التسهيل والتيسير .
 ١٣٩ المبحث الثالث : خصائص القاعدة الفقهية عند شيخ الإسلام .
 ١٤٠ ١ - الخصائص من ناحية الشكل .
 ١٤٤ ٢ - الخصائص من ناحية المضمون .

- ١٤٦ الفصل الثالث : القواعد التي لا تتعلق بباب أو كتاب معين .
 ١٤٧ ١ - قاعدة : الشريعة مبنية على أصليين الإخلاص والمتابعة .
 ١٥٧ ٢ - قاعدة : كل ما يحدث في العبادات من الزيادات فهو بدعة .
 ٣ - قاعدة : العبادات التي فعلها النبي صلى الله عليه وسلم على أنواع ، يشرع فعلها على جميع تلك الأنواع .
 ١٦١ ٤ - قاعدة الاجتماع على العبادات والطاعات نوعان :
 أحدهما سنة راتبة فيشرع له ، والثاني : ما ليس بسنة راتبة ،
 فيباح له أحياناً .
 ١٧٢ ٥ - قاعدة : إذا اجتمع عبادتان من جنس واحد ، فإنها تتداخل .
 ١٧٥

الصفحة

- ٦ - قاعدة : العدل في العبادات من أكبر مقاصد الشرع . ١٨١
- ٧ - قاعدة : الأصل في الأعيان الإباحة والطهارة . ١٨٦
- ٨ - قاعدة : المأمور به أعظم من المنهي عنه . ١٩٢
- ٩ - قاعدة : الأمور المنهي عنها يعفى فيها عن الناسي والمخطيء . ١٩٧
- ١٠ - قاعدة : ما كان منهياً عنه للذريعة فإنه يفعل لأجل :
المصلحة الراجحة . ٢٠٢
- ١١ - قاعدة : اليقين لا يزول بالشك . ٢٠٥
- ١٢ - قاعدة : الحكم الحادث يضاف إلى السبب المعلوم لا إلى
المقدر المظنون . ٢١٧
- ١٣ - قاعدة : الشك في فعل الواجب لا يرفع الوجوب . ٢٢٠
- ١٤ - قاعدة كل اسم ليس له حد في اللغة ولا في الشرع فالمرجع
فيه للعرف . ٢٢٢
- ١٥ - قاعدة : الأجر على قدر المنفعة لا المشقة . ٢٣١
- ١٦ - قاعدة : المفضول قد يصير فاضلاً لمصلحة راجحة . ٢٣٨
- ١٧ - ما كان أبلغ في تحصيل مقصود الشارع كان أحب إذا لم
يعارضه ما يقتضي خلاف ذلك . ٢٤٤
- ١٨ - ما لم يشرع إلا على الحال الأكمل فهو أفضل . ٢٤٦
- ١٩ - من كان عازماً على الفعل عزمًا جازماً ، وفعل ما يقدر عليه
منه كان بمنزلة الفاعل . ٢٤٨
- ٢٠ - النية تتبع العلم . ٢٥١
- ٢١ - التكليف مشروط بالقدرة على العلم والعمل . ٢٥٣
- ٢٢ - لا يثبت حكم الخطاب إلا بعد البلاغ . ٢٦١
- ٢٣ - ما تركه المكلف لجهله بالواجب لا يعيده . ٢٦٥
- ٢٤ - لا واجب مع العذر . ٢٦٨
- ٢٥ - **كأ** من فعل عبادة كما أمر بحسب وسعه فلا إعادة عليه . ٢٧٢
- ٢٦ - يرجح خير الخيرين بتفويت أدناهما ، ويدفع شر الشرين

الصفحة

٢٧٧

بالتزام أدناهما .

٢٧ - إذا دار الأمر بين تفويت أحد أمرين على وجه يتضمّن
تحصيل أحدهما . كان تحصيل ما يفوت إلى غير بدل أولى من
تحصيل ما يقوم بدله مقامه .

٢٨٥

٢٨٧

٢٨ - العبادة التي تفوت مقدمة على التي لا تفوت .

٢٩ - ما أبيح للحاجة جاز التداوي به ، وما أبيح للضرورة فلا

٢٨٩

يجوز التداوي به .

٢٠٥

٣٠ - الكراهة تزول بالحاجة .

٢٠٧

٣١ - لا يشترط في التابع ما يشترط في المتبوع .

٢١٠

٣٢ - ما كان من شعائر الإسلام الظاهرة فهو واجب .

٢١٢

٣٣ - الحاجة توجب الانتقال إلى البديل عند تعذر الأصل .

٢١٥

٣٤ - البديل يقوم مقام المبدل في حكمه لافي وصفه .

٢١٧

٣٦ - الاستدانة أقوى من الابتداء .

٢١٩

٣٧ - الأصل إلحاق الفرد بالأعم الأغلب .

٣٨ - القضاء مأمور به على الفور في الواجب واجب ، وفي

٢٢٢

المستحب مستحب .

٢٢٧

٣٩ - المعصية لا تكون سبباً للنعمة .

٢٣١

الفصل الرابع : القواعد والضوابط المتعلقة بباب أو كتاب معين .

٢٣٢

المبحث الأول : قواعد كتاب الطهارة وضوابطها .

٢٣٣

المطلب الأول : قواعد كتاب الطهارة .

٢٣٤

١ - قاعدة : كل ما لا يمكن الاحتراز عن ملابسته معفو عنه .

٢ - قاعدة : الأعيان تفترق حالها بين ما إذا كانت في موضع

٢٣٩

عملها ومنفعتها ، وبين ما إذا فارقت ذلك .

٢٤١

٣ - قاعدة : تأثير المخالطة أعظم من تأثير الملامسة .

٤ - قاعدة : كل نجس محرّم الأكل ، وليس كل محرّم الأكل

٢٤٢

نجساً .

الصفحة

- المطلب الثاني : ضوابط كتاب الطهارة . ٣٤٤
- ١ - ضابط : كل مابداً الله بتحويله من جنس إلى جنس زال عنه حكم التنجيس . ٣٤٥
- ٢ - ضابط : كل مايباح بالماء بالتيمم . ٣٤٩
- ٣ - ضابط : النجاسة إنما يثبت حكمها مع العلم . ٣٥٢
- ٤ - ضابط : القصد في إزالة النجاسة ليس بشرط . ٣٥٥
- ٥ - ضابط : الملاقاة في الباطن لاحكم لها . ٣٥٧
- المبحث الثاني : قواعد كتاب الصلاة وضوابطها . ٣٥٩
- المطلب الأول : قواعد كتاب الصلاة . ٣٦٠
- ١ - قاعدة : جميع واجبات الصلاة تسقط بالعذر . ٣٦١
- ٢ - قاعدة : صلاة المأموم هل هي مبنية على صلاة الإمام ؟ ٣٦٥
- ٣ - قاعدة : الوقت يؤكد فرائض الصلاة . ٣٧٠
- ٤ - قاعدة : الخروج من الأركان الفعلية المتعددة بالتسليم المتعدد ، ومن الركن الفعلي المفرد بالتسليم المفرد . ٣٧٤
- المطلب الثاني : ضوابط كتاب الصلاة . ٣٧٧
- ١ - ضابط : التابع المقتدى لا يتقدم على متبوعه وقدوته . ٣٧٨
- ٢ - ضابط : سجود السهو يقوم مقام الركعة . ٣٨١
- ٣ - ضابط : الأصوات من جنس الحركات . ٣٨٤
- الخاتمة . ٣٨٩
- الفهارس :
- ١ - فهرس الآيات . ٣٩٤
- ٢ - فهرس الأحاديث والآثار . ٤٠٠
- ٣ - فهرس الأعلام المترجم لهم . ٤٠٢
- ٤ - فهرس القواعد والضوابط مرتبة على حروف المعجم . ٤٠٥
- ٥ - فهرس القواعد والضوابط التي يظن انفراد شيخ الإسلام ٤١٤

الصفحة

ابن تيمية بها .

٤١٨

٦ - فهرس المراجع والمصادر .

٤٨١

٧ - فهرس الموضوعات .